

لقاءُ العَدَدِ

فضيلةُ الشيخِ

سليمان بن عبد العزيز الوهبي

قاضٍ التَّمييزِ الأسبق

أجرى الحوار: حمد بن عبدالله بن خنين

الصحبة الصالحة كالنجوم؛ إذا ضلت سفينتك في بحر الحياة أرشدوك، قال الحسن البصري: صاحب الوفي مصباح مضيئ قد لا تدرك نوره إلا إذا أظلمت بك الحياة، فمن خلال الصحبة الصالحة تأتي البشاشة والكلمة الطيبة والقلب الصافي، فهي الجمال الحقيقي لأي إنسان، والنجاح في هذا الزمن كالبنيان يشيد على أربع قواعد: الصبر والإيمان والمثابرة والاحترام.

هذه المقدمة لمستها من واقع شيخنا خلال مجلسه العامر الذي يكتظ بحبيه، فهو نعم الأنيس، ونعم الجليس، يرى فيه نعم صاحب ونعم السراج المنير، شيخنا ولد يتيم الأبوين ونشأ وتربى عند عمه ودرس وتعلم وكافح إلى أن أصبح قاضياً. لقاءنا مع نجم من النجوم، وعلم من الأعلام، إنه نبراس مضيء ومفخرة من مفاخر القضاء والعلم الشرعي.

نترك القارئ يبحر في عالمه وفي أفكاره وآرائه وتوجيهاته، فهو ممن استطاعوا أن يشقوا طريقهم في العلم والعمل، واستطاعوا بهذا الجهد الذكي توظيف المعلومات والنصوص ضمن آلية علمية تلقاها من العلماء والمراجع العلمية.

* بداية نرحب بكم، ونطلب التعريف بشخصكم الكريم من حيث الاسم والميلاد والنشأة والتعليم؟

- سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم الكلبي الوهبي، والوهبة قسمان: آل زاهر وآل محمد، ونحن من آل زاهر، ولدت في بلدة القرينة التابعة لحريملاء بالشعيب، وقد توفي والدي وأنا في سن الرضاعة وتوفيت الوالدة بعد وفاته بسنة، ونشأت عند عمي محمد رحمهم الله وتعلمت في الكتاتيب ببلدة القرينة بحريملاء، وكان أول مدرّس

*** عشت يتيماً وتعلمت بالكتاتيب
وأكملت الدراسة النظامية**

*** عينت قاضياً في الضمان والأنكحة
ثم الأحداث ثم الجزئية وأخيراً في
التمييز**

أربع سنوات، وبعد افتتاح معهد الرياض العلمي عدت للرياض عام ١٣٧٤هـ من أجل الدراسة النظامية حيث درست سنة تأهيلية ثم دخلت المعهد العلمي ودرست فيه مدة خمس سنوات، ثم التحقت بكلية الشريعة بالرياض، وتخرجت منها عام ١٣٨٤هـ.

*** حدثنا عن مسيرتك العملية في
القضاء؟**

- بعد تخرجي من الجامعة تم توجيهي للقضاء حيث لازمت مدة خمسة أشهر ثم كلفت بالقضاء في المحكمة الكبرى (العامة) بالرياض دائرة الضمان والأنكحة، وقد سبقني فيها عند افتتاح دائرة الضمان والأنكحة كل من الشيخ

لنا عبدالله بن صالح المغيصب، وبعد انتقاله لبلدة سدوس درسنا عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل مقرن، وبعد انتقاله للرياض درسنا سعد بن حمد آل مقرن ثم درسنا على يد عبدالعزيز بن عبدالله آل مقرن.

وأكملت قراءة القرآن على يد سعد آل مقرن وحفظته على يد عبدالعزيز آل مقرن، ثم انتقلت إلى مدينة الرياض ودرست على يد الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ حيث قرأت عليه الأجرومية والأصول الثلاثة والرحبية في علم الفرائض، ومكثت عنده مدة سنتين، ثم درست على يد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حيث قرأت عليه كتاب التوحيد وفي الفقه (آداب المشي إلى الصلاة) وبقيت أتعلم عنده لمدة سنة، ثم وجهني إلى هجرة الجفير جنوب نساح الواقعة جنوب الرياض. وبقيت إماماً ومرشداً، ومكثت مدة ثلاث أو

والقطع ، حين تقاعدت عام ١٤٢٦هـ.
* هل هناك عمل بجانب عملكم في القضاء وبعده؟

- كنت إماماً لمسجد هجرة الجفير في نساح جنوب الرياض، وكنت أعطي الدروس والفتيا بمنزلي، ثم إماماً لمسجد الحساني بالرياض، ثم إماماً في شعبة العجلية بالرياض، ثم إماماً خاصاً للملك خالد رحمه الله في جامع قصره بحي المعذر بالرياض ولا زلت على الوظيفة. وأمضي وقتي بعد التقاعد في رعاية أسرتي حيث خلفت ثلاثة عشر من الأولاد (خمسة بنين وسبع بنات) وغالب وقتي بمزرعتي في ديارب طريق الحجاز، أسأل الله أن يرزقني الصحة والعافية وطول العمر على الطاعة، كما أسأله حسن الخاتمة.

* هل هناك قضاء في بلدة القرينة؟
- لا يوجد قضاء في بلدة القرينة لتبعيتها لمحافظة حريملاء، ولكن بلدة

محمد بن عبدالرحمن بن فرحان والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عتيق، وبعد نقلهم للمحكمة العامة توليت مهام قضاء الضمان والأنكحة سبع سنوات حتى كلف معي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن كليّ، ثم انتقلت إلى دائرة الأحداث بعد افتتاحها، وأتذكر بعد انتقال الشيخ الكلية جاء الشيخ مساعد المعتق الذي استقل في محكمة متخصصة للضمان والأنكحة، وبعد بقائي في دائرة الأحداث مدة أربع سنوات انتقلت إلى المحكمة المستعجلة بالرياض، ثم إلى محكمة التمييز (الاستئناف) بالرياض، وكنت في الدائرة الجزائية الثانية، والخماسية الأولى في القتل والرجم

* لازلت إماماً لجامع الملك خالد في قصره بالرياض

* استطعت توظيف المعلومات والنصوص في طريقة التعليم والحوار والتفكير

*** بلدة القرينة خرجت الكثير من العلماء والمسؤولين وهذا دليل على قدمها وعراقتها**
*** أنصح بقراءة كتب أحكام النوازل والمستجدات المعاصرة**

المسلمين تحت راية واحدة، وقد قتل أكبر أبناء الشيخ في معركة المعتلي .
* في حالة أداء اليمين ثم وجدت البيئة، فما موقف القاضي في مثل هذه الحالة؟
- يجوز إقامة البيئة بعد اليمين، فكما أن لليمين منزلة معتبرة في القضاء لأنها تقطع الخصومة لكن لا تبرأ بها ذمة الحالف، وهي حق يوجهه الخصم، ولكن إن وجدت البيئة فعلى القاضي الأخذ بها حتى لو كانت شهادة. فمثلاً أمام المدعي شاهداً وأبى أن يحلف معها، فحلف خصمه، ثم أحضر المدعي شاهداً آخر، كملت بينته وسمعت، وحتى المدعي عليه إذا أنكل وحلف المدعي اليمين ثم أوجدا البيئة أخذ بها القاضي، والأمر مثل ذلك

القرينة خرجت الكثير من العلماء والمسؤولين، وهذا دليل على قدمها وعراقتها. فالشعيب والوشم جاء منها رجال كثر خدموا الدولة وساهموا في رفعة وطنهم.

*** حدثنا عن العلامة الشيخ العالم عبدالعزيز بن حسن بن يحيى الفضلي زمن الدولة السعودية الثانية؟**

- كان للشيخ العالم عبدالعزيز بن حسن بن يحيى الفضلي الملهمي الملقب بـ «حصّام» جهود بارزة للقضاء على الفتنة التي كانت دائرة بين سعود وعبدالله ومحمد أبناء الإمام فيصل بن تركي حرصاً منه على لم الشمل وتوحيد الصف، ولما يتميز به من رجاحة العقل وإتقان العلم والفهم وفصاحة اللسان والشهامة والديانة والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إضافة إلى ما كان عليه الشيخ من تحلٍ بالشجاعة حيث غزى مع الإمام فيصل عدة غزوات، وجمع كلمة

من مقتضى العقد ولكن فيها مصلحة ومنفعة للزوجين أو أحدهما وهي نوعين:
١- شروط باطلة مخالفة للأحكام

الشرعية كشرط عدم التوارث بين الزوجين أو عدم المهر أو النفقة.

٢- شروط تنافي مقتضى عقد النكاح ولم يرد النهي عنها وفيها مصلحة

للزوجين أو أحدهما كشرط إقامة الزوج في بلد الزوجة أو عدم الزواج عليها ونحوه والراجع في المسألة وجوب الوفاء بها، أما مسألة عدم الإنجاب فإن ذلك يأتي في حالة وجود الأسباب من مرض أو الاكتفاء بمن وجد من الأولاد، وهذا الشرط ينافي مقاصد النكاح ولكن للضرورة أحكام، ولا يمكن القبول به إن وقع لأن ذلك يؤدي إلى الفرقة.

والإجهاض محرم شرعاً إلا في حالة الخطر على الزوجة، وقد صدرت فتوى من هيئة كبار العلماء برقم ١٧٥٧٦ في ١٩ / ١ / ١٤١٦ هـ، كما أنه لا يحل للزوج

يتجلى في مشيئة التقاضي واجتهاد القاضي، ومدى سلامة إجراءات التقاضي والبيانات المقدمة.

* ما الحكم في حال اشتراط الزوج على زوجته عدم الإنجاب ثم أنجبت، فهل يحق له المطالبة بالإسقاط أم أن يبقى الأمور كما كانت؟

- المراد بالشرط في عقد النكاح هو إلزام أحد الزوجين للآخر ماله فيه منفعة، والشروط في عقد النكاح تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول: الشروط في عقد النكاح التي تأتي في مقتضى العقد ومن مقاصده كشرط السكن والنفقة وحسن العشرة وهذه الشروط صحيحة يجب الوفاء بها.

والقسم الثاني التي تنافي مقتضى العقد وتخالف مقاصده كشرط تحديد مدة الزواج، النكاح المحلل والشغار والمتعة وهذه شروط محرمة.

والقسم الثالث: الشروط التي ليست

*** من الشروط الجائزة في عقد النكاح أن تأتي من مقتضى العقد ومن مقاصده**

*** اليمين طريق للحكم والإثبات وتعريضها الأحكام الخمسة**

المطالبة أمام المحكمة المنظورة أمامها الدعوى الجزائية حتى لو لم يقبل طلبه أثناء التحقيق، فله التقدم بعد المقاضاة، كما ورد في المادة التاسعة والخمسون بعد المائة من نظام الإجراءات الجزائية، وإن كان المتهم ناقص الأهلية فلوليه الحق في المطالبة وإن لم يوجد وصي وجب على المحكمة المرفوعة أمامها الدعوى أن تقيم عليه ولياً، طبقاً للمادة التاسعة والأربعين بعد المائة من النظام.

*** ماهي الكتب التي تنصحون الباحثين والملازمين في القضاء بقراءتها؟**

- كتب التفسير والفقه والقضاء كثيرة ومتعددة، وقد أشبعوا قراءة وتمحيصاً طلاب العلم الشرعي وغيرهم من

في حالة الحمل أن يعضل زوجته أو منعها من حقوقها أو أي صورة من صور الإضرار والله أعلم وأحكم.

*** نسمع باليمين التي تعتبر طريق للحكم أو الإثبات، فهل اليمين تعريضها الأحكام الشرعية الخمسة وما هي أنواعها؟**

-اليمين تكون على واقعة معلومة يدعيها المدعي وينكرها المدعي عليه ويترتب في ثبوتها حق معين ويلجأ إليها الحالف عندما يعوزه الدليل واليمين تعريضها الأحكام الخمسة (الوجوب والندب والإباحة والكراهية والتحريم)، وهي أنواع: يمين لغو ويمين غموس ويمين منعقدة. وتنقطع بها الخصومة، وإذا تعارضت مع البيئة قدمت عليها، وإن تعارضت مع الإيمان حكم بالفسخ.

*** كيف ترون لمن لحقه ضرر من الجريمة بشأن حقه الخاص؟**

- لمن لحقه ضرر من الجريمة حق

*** في القرينة لا يوجد قضاء لكننا**

صدرنا القضاء في ربوع البلاد

*** وزارة العدل والمجلس الأعلى**

للقضاء يعيشان عهدهما الزاهر من

حيث التطور في التنظيم وتحديث

النظم

*** مجلة العدل منارة سامقة**

وثقافة قضائية واسعة

عكست نجاح العملية القضائية. وما تعدد المحاكم المتخصصة إلا دليل على أن جهاز القضاء يرتقي للأفضل ويساير التطورات وخاصة في مجال التقنية التي سهلت على المستفيدين الكثير، أما بخصوص مجلة العدل ذات القبول المطلق، حققت توهجاً زاد من طلبها، حتى تم التوجيه إلى أن تصدر كل شهرين، وهذا دليل على أنها منارة سامقة وثقافة قضائية واسعة، نسأل الله التوفيق للجميع .

الباحثين والملازمين وحتى القضاء وأساتذة الشريعة، وأتمنى التركيز على الكتب الشرعية المتخصصة، وخاصة في أحكام النوازل والحوادث والمستجدات، بحيث ينزلوا الأحكام الفقهية على الوقائع المعاصرة، ليتحقق الهدف المطلوب . فديننا بحمد الله صالح لكل زمان ومكان.

ومن الكتب التأصيلية مثلاً تفسير ابن كثير وتفسير القرطبي وتفسير الجلالين وبداية المجتهد ومنتهى الإرادات للإمام الشافعي وصحيح البخاري ومسلم والإقناع والمقنع وغيرها كثير.

*** نظرتكم لوزارة العدل والمجلس الأعلى للقضاء ومجلة العدل؟**

- وزارة العدل والمجلس الأعلى للقضاء يعيشان أوج عهدهما الزاهر، حيث التطوير في أساليب التقاضي والتنظيم وتحديث النظم والتعليمات، وقد ساهما بلا شك في منظومة تكميلية